صراع القيم في القصة الليبية القصيرة

الباحثة. صيغة عطية الله المرضي د.نجاح صالوح عبد السلام

قسم الادبيات - مدرسة اللغات - الاكاديمية الليبية للدراسات العليا - فرع الجبل الاخضر

الملخص:

لقد أصبحت القصة القصيرة من أهم . وأرقى الفنون في المجتمع الليبي ، حيث تعتبر شكل من الاشكال النثرية السائدة في الساحة العربية عامة والليبية خاصة ، فقد أصبحت تقوم بوضع الحلول والتصورات لكثير من القضايا الاجتماعية حتى تصل إلى معالجتها بطريقة أدبية متحضرة في قالب قصصي جميل يربط بين القصة والواقع الحياتي السائد في المجتمع بكل تفاصيله .

ومن أهم القضايا التي قمنا بتحليلها ومعالجتها ودراسته هي صراع القيم في القصة القصيرة الليبية ، وذلك للأهمية البالغة التي تحتلها القيم في بناء المجتمعات من أجل تطورها ورقيها بين المجتمعات حيث أننا نجد القاصين يستمدون من تصارع هذه القيم موضوعات وأفكار يرصدون في قصصهم باعتبار أن القصة تعتبر محاكاة للواقع السائد في المجتمع الليبي .

الكلمات المفتاحية :_ الصراع ، القيم ، قضايا ، النثرية ، المجتمع

Abstract:

The short story has become one of the most important and refined arts in Libyan society, as it is considered a prevalent form of prose in the Arab world in general and in Libya in particular. It has come to provide solutions and perceptions for many social issues, addressing them in a civilized literary manner within a beautiful narrative framework that connects the story with the prevailing life reality in society in all its details. One of the most important issues we have analyzed, addressed, and studied is the conflict of values in Libyan short stories, due to the significant importance that values hold in the construction of societies for their development and advancement among communities. We find that storytellers draw from the clash of these values themes and ideas that they reflect in their stories, considering that the story serves as a simulation of the prevailing reality in Libyan society.

Keywords-: Conflict, Values, Issues, Prose, Society.

المبحث الأول :

القيم

يعد موضوع القيم من الموضوعات الهامة والحساسة، لكونها تمس المجتمع وحضارته وأفراده ، فهي تعد أهم الأسس التي يبني عليها المجتمع ، فهي تحكمه وتؤطره ولدراسة القيم بدأنا بتحديد المعني اللغوي والمفهوم الاصطلاحي للقيم ، وعرض أهميتها وتحديد أنواعها .

1)– القيم بين المعني اللغوي والاصطلاحي :

أ – لغة : وردت في عدة معان نذكر منها:

ما جاء في المعجم الوسيط :

" قيمة الشيء : قدره : وقيمة والمتاع : ثمنه ..... ويقال ما لفلان قيمة : ماله ثبات و دوام على الأمر " .(إبراهيم مصطفي وآخرون ، المعجم الوسيط ج2 مجمع اللغة العربية ، دب ،د ط ، د ت ، ص 768) .

وما جاء في الصحاح :

" القيمة واحدة ، القيم واصلة الواو لأنه الاعتدال ، وقومت الشيء ، فهو قديم أي مستقيم ، والقوائم العدل قال تعالى : (وكان بين ذلك قواما) ، وقوام الرجل أيضا قامته وحسن طوله".(أبو نصر إسماعيل الجوهري ، الصحاح في اللغة ج2 ، المكتبة الشاملة ، لبنان ، د ط ، د ت ، ص 102) .

وما جاء في المحيط :

"والقائم في الملك الحافظ له ، المقام والمقامة المكان الذي تقيم فيه ، وماء قائم أي دائم ، وما لفلان قيمة ك إذا لم يدم على الشيء " .(إسماعيل الطلقاني ، المحيط في اللغة ، ج2 ، عالم الكتب بيروت ، لبنان ، ط1 1414هـ – 1994م) .

وما جاء في المعجم المعاني الجامع (معجم عربي) :

القيم الشخص الذي ينصبه القاضي لتولي شؤون المجنون أو المعتوه أو ذي الغفلة أو السفيه وتمثيله "قانونية " .

القيم هو من أقيم مقام المحجوز عليه لحفظ ماله دون التصرف فيه "فقهيه" .

قيم (فعل) . قيم يقيم ، تقييما ، فهو مقيم ، والمفعول مقيم ، قيم الشيء تقييما : قدر قيمته .

قيم السلعة : حدد ثمنها .

قيم وضعا : استعرض نتائجه وما حققه من تقدم ، وقرر .

قيم (اسم) قيم جمع قائم .

قيم : اسم قيم : جمع قيمة .

قيم : (اسم) قيم : فاعل من قام .

قيم : (اسم) صفة مشبهة تدل على الثبوت من قام / قام إلى

القيم : السيد .

وقيم القوم : الذي يقوم بشأنهم ويسوس أمرهم

وأمر قيم : مستقيم . (معجم المعاني الجامع معجم عربي ص224) .

ومن خلال التعاريف اللغوية للقيم التي عرضناها سابقا نستنتج أن مادة (قوم) استعملت في اللغة العربية بعدة معاني ، نذكر منها :

1- قيمة الشيء وثمنه .

2- الاستقامة والاعتدال .

3- نظام الأمر وعماده .

4- الثبات والدوام والاستمرار .

ب – اصطلاحا :

لا يختلف مفهوم القيم في الاصطلاح كثيرا عن المفهوم اللغوي لها ، حيث أن مصطلح القيم يعرف بأنه هو تلك العادات والأخلاقيات والمبادئ التي نستخدمها ، ونمارسها في كثير من تفاصيل حياتنا اليومية ، وبصورة عامة فهي أساس بناء كل مجتمع ، فمصطلح القيم هو ذلك التعريف المستخدم

في كثير من مجالات الحياة المختلفة ، فهو مرتبط بالدين والعلم ، والادب والأخلاق والمعاملات ....الخ .

أي أن القيم هي الجزئية الأخلاقية ، وهي الغايات (الغاية) التي ينشدها الأنسان ، ويسعي إلي تحقيقها والتي تكون جديرة بالرغبة لديه .

ومن هنا فقد عرضت القيم في الاصطلاح بعدة تعريفات مختلفة منها :

1–القيم :

" هي مستوى أو مقياس أو معيار نحكم بمقتضاه ونقيس به ونحدد على أساسه المرغوب فيه و المرغوب عنه " (صالح بن عبدالله المكي وآخرون ، نظرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول صلى الله عليه وسلم ، دار الوسيلة ، جدة ، ط4 ، د ت ، ص 78) .

2– وعرفت بأنها :

" القواعد التي تقوم عليها الحياة الإنسانية وتختلف بها عن الحياة الحيوانية كما تختلف الحضارات بحسب تصورها لها " (عبدالله إبراهيم الطريفي وآخرون ، الثقافة الإسلامية تخصصا ومادة وقسما علميا ، ط1 ، 1417 هـ – ص14) .

3 – عرفت بأنها :

" حكم يصدره الإنسان على شيء ما مهتديا بمجموعة المبادئ والمعايير التي ارتضاها الشرع محدد المرغوب فيه والمرغوب عنه من السوك " . (جامع المانع ، القيم والإسلام والغرب دراسة أصلية مقارنة ، دار الفضيلة ، ط 1 ، 1426 هـ ، ص 15) .

ولعل التعريف الأنسب هو التعريف الأخير ، لأنه جعل القيم راجعة إلى الشرع

القويم مستمد منه خلال مبادئ ومعايير يلتزمها الإنسان في حكمه على الأشياء .

ويمكنا القول هي القول تلك المجموعة المكتوبة من الأحكام العقلية التي تقوم بالعمل على توجيهنا نحو رغباتنا و اتجاهاتنا التي تكون نتيجة لاكتساب الفرد من المجتمع المتعايش به وهي تعمل على تحريك سلوكياته حيث تعتبر القيم هي ذلك البناء الشخصي لذي ينشأ في داخل الانسان ، ومن خلال

حياته وتجاربه الحياتية التي مر بها وخاضها والتي نشأ منها داخله تلك القواعد الحاكمة لشخصيته وأسلوبه وشخصيته وسلوكه ....الخ .

2 – أنواع القيم :

القيم شجرة متعددة الفروع نقي إلي ظلها كافة الأخلاقيات التي عرفها الإنسان منذ بداية الحياة على هذه الأرض والي نهايتها ، وهذه الاخلاقيات هي التي دعت اليها مختلف الأديان والعقائد وأصحاب العقول الراجحة والتفكير السليم .

وللقيم أنواع عديدة حسب تصنيفات مختلفة وهي كالتالي : يمكن تصنيف القيم حسب مقاصدها الى وسائلية وغائية وحسب شدتها الى عامة والخاصة وحسب الى ظاهرة وضمنية .(صالح محمد علي أبو جادو ، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية ، دار المسيرة ، عمان ، ط 1 ، 1998 ، ص234) .

وتتضمن دراسة القيم عدة نواحي منها الجوانب الأساسية من حيث تصنيفها ليسهل دراستها وتحديدها ويحدث هذا طريق أنماط القيم وحسب ابعادها المختلفة ولقد استخدم هذا التقسيم كأول تقسيم حسب ما ورد وما يقيسه اختيارات اليورتوفيرغون 1913 والذي تطور بعد ذلك وادخل عليه التعديلات ولقد أورد صالح محمد أبو جاد وهذه التصنيفات كما يلي :

1) أنماط القيم حسب بعد المحتوي :

أ) قيم دينية

ب) قيم اجتماعية

ج) قيم اقتصادية

د) قيم معرفية

هـ) قيم جمالية

و) قيم سياسية

2) أنماط القيم حسب مقاصدها :

أ) قيم نهاية : أهداف وفضائل نهائية تضعها لأفرادها .

ب) قيم وسائلية : هي وسائل لتحقيق غايات أبعد .

3) أنماط القيم حسب شدتها وإلزامها وهي ثلاثة مستويات :

أ) ما ينبغي أن يكون : وهي القيم الملزمة أو الآمرة النهائية .

ب) ما يرجي أن يكون : أي القيم المثالية .

ج) ما يفضل أن يكون : وهي القيم التفصيلية التي يشجع الأفراد على الالتزام بها .

4) أنماط القيم حسب شيوعها : وتتقسم حسب درجة شيوعها وانتشارها :

أ) القيم العامة : وهي التي يعم انتشارها في المجتمع كله .

ب) القيم الخاصة : وهي القيم المتعلقة بمناسبات اجتماعية معينة .

5) أنماط القيم حسب وضوحها : تنقسم إلى قسمين :

أ) القيم الضمنية : وهي القيم التي تستخلص ويستدل عليها من خلال ملاحظة والاختبارات التي تتكرر في سلوك الافراد .

ب) القيم الصريحة : وهي التي يعبر عنها بالكلام والسلوك نفسه .

6) أنماط القيم حسب ديمومتها : وتصنف صنفين هما :

أ) القيم الدائمة : وهي القيم التي تدوم زمنا طويلا وتمتد جذورها الي أعمال التاريخ .

ب) القيم العابرة : وهي التي تزول بسرعة وتمتاز بعدم قدسيتها في المجتمع .(عبد الرحمن صالح عبدالله ، التفاعل بين الآباء والأبناء ، كمعامل تربوي ، ع 9 ، مجلة كلية التربية ، جامعة ابل ، العراق 1989 ، ص 13) .

ولقد قام العالمان " مايو سمكدوجال " ، "وهالودلاسون " بتقسيم القيم الي ثمانية مستويات هي :

- القوة أو السلطة
- الثروة
- العلم
- التقوي

- السلامة والصحة
- المحبة
- الاحترام
- المهارة (الخبرة)

وكذلك قام بك في مؤلفه (البحث الفلسفي) بتقسيم القيم الي ثمانية أنواع :

أ) القيم الاقتصادية : (المال ،العمل ....الخ) .

ب)القيم الحياتية : وهي ما تلزم لحياة الإنسان .

ج) القيم الاجتماعية : مثل : الصداقة والقوة (السلطة) والمكانة والشهرة أو أمثالها.

د) القيم الدينية : وهي كل ما ارتبط بالدين (الإسلام) .

هـ) القيم العقلانية : مثل : الروح العلمية والسعي نحو الحقيقة وطلب العلم .

و) القيم الأخلاقية : مثل الخير والسعادة والعدالة وبشكل عام في جميع الفضائل والأخلاقية .

ي) القيم الفنية : مثل الجمال وحسن الذوق وسلامته .

ز) القيم العاطفية : التي تظهر في التجارب الجديدة .(بروتز صانعي ، علم اجتماع القيم ، دار جار للنشر ، د ، ب ، د ط ، 1987 ، ص 14)

– أهمية القيم : (دواعي الاهتمام بالقيم) .

تتفق عامة الناس وأهل البحث والعلم و الاختصاص خاصة على أهمية القيم وعظم دورها في بناء الأنسان وتكوين المجتمعات الإنسانية على اختلاف عقائدها و ثقافتها ، وتقع القضية القيمة في صلب اهتمام المنتظرين والمثقفين على امتداد العالم وسعته ويعود هذا الاهتمام بالقيم الى جوهر الوجود وعنوانه الحقيقي وما في الكون كله من مظاهر وآيات وخلق لها وسائط خلقها الله عز وجل وسخرها للإنسان ليقيم حياته عليها و يحقق من خلالها رسالته في الاستحلاف .

ورغم تحدد الفلسفات و التصورات للقصية القيمية الا ان موقفها من أهمية القيم وضرورتها للسلوك الإنساني واحد لا يتغير ، اذ ينفق الجميع على اثرها البالغ من تشكيل سلوك الانسان ، وبناء شخصية وتعريفه بذاته ، "فالقيم ضرورية ولازمة للفرد و المجتمع معا، فهي ضرورية للفرد في تعامله مع غيره من الافراد والمواقف التي بوجهها في حياته اليومية ، اذ يتخذ من نسق المعايير والقيم موجها لسلوكه ونشاطه، وهي لازمة لأي مجتمع ، لكي تنظيم أهدافه ومثله العليا كي لا تتضارب قيمة ،

وبالتالي ينتابها صراع قيمي اجتماعي يؤدي بذلك المجتمع الى التفكك والسقوط .(هندي صالح دياب ، دراسة في الثقافة الإسلامية ، جمعية عمان ، المطابع التعاونية ، عمان ، د ط 1981 ص78) .

وتتمظهر أهمية القيم فيما يلي :

1 – القيم هي الأساس للقواعد والقوانين التي يتوافق عليها الناس نتيجة التزامهم بتعاليم دينية وقناعاتهم التامة بضرورة التمسك بتلك القيم وتطبيقها في حياتهم لتقسيم الحياة ويتحقق لديهم الرضا ، والشعور بالسعادة ، والوحدة والانتماء ، فيكون المجتمع متماسكا قويا راضيا ، يسمو فوق الضغائن وكل انسان في هذا المجتمع ينبغي من ذلك الله عز وجل في كل امر من أمور حياته . (طهطاوي سيد احمد ، القيم التربوية في القصص القرآني ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، د ط 1996 ، ص45) .

2 – تعمل القيم كمؤشرات للتنبؤ بالسلوك الحسن للإنسان اما انها تشبع رغبات الفرد وحاجات بما يتناسب مع عقائده وافكاره ومجتمعه إضافة الي انها تحقق للفرد الراحة والاطمئنان من خلال حمايته من الانحراف والانجرار وراء شهوات النفس وغرائزها وهي التي تحدد مسارات الفرد و سلوكياتهم في الحياة . (زهران حامد عبدالسلام ، علم النفس الاجتماعي، علم الكتب ، القاهرة ، ط5، 1984 ، ص28) .

3 – تعبر القيم عن غابات يسعي الفرد (افراد) المجتمع لتحقيقها ، وتعتمل على توجيه أبناء المجتمع الى العمل الجماعي كما تساعد المجتمع على مواجهة الازمات . (أبو العينين على خليل المصطفي ، القيم الإسلامية والتربية ، مكتبة إبراهيم الحلبي ، د ب ، د ط 1988 ، ص35) .

4– تلعب القيم دورا فاعلا في تحقيق والتوافق النفسي والاجتماعي للافراد كما تؤدي دورا هاما في عمليات الارشاد والعلاج النفسي الذي يهدف الي تعديل السلوك والقيم

الدينية ، وهي سياج يحفظ الانسان من الانحراف النفسي والجسدي والاجتماعي وبدونه يصح عبدا لغرائزه .

5– تزود القيم الافراد المجتمع بعد مشترك من الثقافة والفكر . (ماجد زكي الجلاد، تعلم القيم وتعليمها ، دار السيرة للنشر والتوزيع ، د ب ، د ط ، 2005 ، ص 43).

6- تساعد على تحديد ملامح شخصية المجتمع المتميز عن غيره من المجتمعات الأخرى، وذلك لان تزود افراد المجتمع بقدر مشترك من الثقافة والتفكير وبالتالي تساعد على الشخصية العامة المشتركة لجميع افراد المجتمع بالرغم من وجود قدر من النيابيين بين شخصيات اراده .

7- تساعد المجتمع على مواجهة التغيرات السلبية التي قد تطرا عليه وذلك لإعطاء بدائل حكيمة يسهل على افراد المجتمع التعامل بها في المواقف المختلفة فيما بينهم ، كما تقي المجتمع من النزعات العدوانية فتدفع الافراد الى التعامل بحذر مع أصحابها.

8- تزود افراد المجتمع بالصيغ التي يتعامل بها مع المعلم ، وبطبيعة العلاقات التي يجب ان تسود بنيه وبين المجتمعات الأخرى ، وتحدد له أهدافا ومبررات لوجود ، وبالتالي يسلك في ضوئها السلوك القويم . (فتحي حسن ملكاوي : مقالات في إسلامية المعرفة ، مركز معرفة الانسان للدراسات والأبحاث والنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، د ط ، د ت ، ص 59) .

9- تساهم القيم في اختيار الافراد المناسبين للقيم بوظائف مجتمعة معينة في مؤسسات المجتمع المختلفة كما تعمل القيم كمحفزات ودوافع للعمل ، فمتي تكونت القيم المرغوب فيها لدى الفرد فانه ينطلق الى العمل ، وتكون هي بمثابة المرجع او المعيار او القاعدة التي ينطلق منها وتقاس اعماله بناء عليها . (طهطاوي سيد احمد ، القيم التربوية في القصص القرآني ، ص 44) .

هذا ونرى ان القيم مهمة سواء للفرد او للمجتمع لأنها تعطي معني للحياة ، بلا فالحياة بلا قيم هي حياة بلا معني و اخرة بلا ثواب ، ويمكن تحديدها باختصار في النقاط التالية :

- اكتساب الفرد القدرة على ضبط النفس .
- إحساس الفرد بالمسؤولية .
- منع الفرد الوقوع في الخطأ والانحراف حيث تشكل القيم درعا واقيا .
- الاستقرار والتوازان في الحياة الاجتماعية .
- التحفيز على العمل وتنفي فى النشاط بشكل متقن .
- إحساس الفرد بالاستسلام الداخلي .

الصراع :

يعد موضوع الصراع من ابرز واهم الموضوعات المطروحة في الساحة الأدبية، فقد اهتم به الكثير من المفكرين والنقاد و الروائيين ، فهو يجسد ويشكل موضوع جدل ونقاش ، نظرا لما يطرحه من

قضايا لها ارتباط بالإنسان العربي في علاقته مع الاخرين ، ومن بين الاجناس الأدبية التي طرحت وعالجت وتناولت موضوع الصراع برؤى ووجهات نظره مختلفة نجد الرواية التي تمثل جسر تواصل للأجيال خاصة ، اذا كانت ترسم لواقع النزاع والتصادم و التنازع ، اما بين افراد المجتمع الواحد ، او بين مجتمعين مختلفين ، او بين بيئتين مختلفتين ، من خلال دراستنا لمفهوم الصراع سنتناول مفهومه اللغوي والاصطلاحي وانواعه واكثر أسبابه.

1 – الصراع بين المعنى اللغوي والمفهوم الاصطلاحي :

الصراع من العوامل الديناميكية والاساسية في تكيف الفرد وهو يعني وجود تعارض بين دافعين يلحان على الاشباع ولا يمكن اشباعهما في وقت واحد ، و الصرعات في حياة الافراد كخبرة ولكن هذه الصراعات ليست على درجة واحدة من شدة ضعفها على الفرد ،وهذا يعني تعدد واختلاف المفاهيم لمصطلح الصراع ، وسنقوم بعرضها ويكون ذلك بداية بالتعريف اللغوي .

أ – لغة : ورد في عدة معاني منها :

ما جاء في لسان العرب لابن منظور :

"الصراع معالجتها ايهما يصرع وفي الحديث : ظل (المؤمن كالخامة من الزرع تصرعهما الريح مرة وتعدلهما مرة اخري) ، أي تميلها وترميها ما جانب الى جانب (.....) والصرعة هم القوم الذين يصرعون من صارعوا، قال الأزهري: يقال رجل صرعه ، وقم صرعة ، وقد تصارع القوم واصطرعوا، وصارعه مصارعة وصراعا "

(بن منظور الافريقي، معجم لسان العرب ، ج7 ، احياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، ط 3 ، 1419هـ ، 1999، ص 326.) .

وما جاء في معجم تاج العروس :

"وصرعه لمنعه وفي الحديث : (مثل المؤمن كالخامة من الزرع ترعهما الريح مرة وتعدلهما مرة اخري) أي تميلها وترميها من جانب الي جانب اخر ، والصرعة بالكسر للنوع مثل : الركبة والجلسة ومنه ، المثل سوء الاستمساك خير من خيرين الصرعة)(....) ويروي : (الحليم عند الغضن او قال للبيت : قال معاوية رضي الله عنه (لم اكن صرعة ولا بكحة)" .

وفي اللسان : الصرعة : المبالغة في الصراع ، الذي لا يغلب (...) عن الكسائي ، ويقال : رجل صريع ، شديد الصراع ، وانلم يكن معروفا بذلك>> . (محمد المرتضي الحسني الزبيدي ، معجم تاج العروس ، تج : عبدالعليم الطحاوي ،ج2 ، مطبعة حكومة الكويت ، الكويت ، ط16 ،1404 ،1984، ص329 _ 330) .

اما في المعجم الوسيط:

" صرعا ومصرعا: طرحه على الأرض ويقال: صرعته المنية ، وصرعت الريح الزرع فهو مصروع وصريع (....) وصراعا: غالبه في المصارعة (صرعه) صرعه شديدا ". (شوقي ضيف ، واخرون ، المعجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية ، مصر، ط 4 ، 1425 هـ ، 2004 ، ص 513.) .

من خلال التعاريف السابقة تستنتج ان الصراع يقصد به معني المناوشة و الخصومة والقتال بين طرفين مختلفين متناقضين ، ولا يخفي على احد ان هذه الكلمة (صراع) تحمل جملة من الدلالات ، وجدنها يقصد بها الاشتراك في الجذر اللغوي تحت غالب مغلوب ، صارع ومصروع ، شرقي غربي ، ذات اخر، مغتصب مغصوب ،حيث ان الانسان يسعي لفرض وجوده في ارض لا ترحم ، وعيش لا يسمح ، سوء بنزاع دائم مع الطبيعة يتقيد الانسان بقوانينها تارة وتارة اخري يتمرد عليها .

ب – اصطلاحا :

يعد الصراع من عناصر المهمة في القصة ، وهو متصل بالأحداث والشخصيات في القصة "الصراع حركة نقدية تخرج عن اطار الموضوعية ، خاصة في بداية امرها ، ويقصد به ان الصراع في النقد يلتصق بالذاتية ، اكثر من الموضوعية في بداية تأزمه حتي تكون فيه منافسة، واغلبية لطرف على اخر ، وذلك بهدف مصلحة او منفعة ذاتية ، كما لا يخفى ان الصراع ظهر في الفكر الغربي ، واعتبر شكل من اشكال تطور الأفكار وتكامل القصة عن الكون والحياة والانسان في ضوء وهج عقلي ونفسي ووجداني (...)، ومن هنا نشا الصراع المنظم واخذت الملامح الأساسية للتاريخ الغربي القديم في التشكيل ". (عطية الويشي ،الصراع بين الفكرة العربي ، نهضة مصر للطباعة والنشر، دب، ط1، 2007 ص29).

لقد أدي هذا المصطلح بدوره إلي ظهور العديد من المدارس الفلسفة والأدبية واختلاف نظرة و رؤية كل مدرسة في تعريفها لمصطلح الصراع ، على المدرسة التي تقابلها في الواجهة المقابلة لها .

فالماركسية ترى أن "الصراع يحدث بين الناس ، وينش حول المطالب (الغذاء ، الكساء ، الإشباع الجنسي) ، بالضرورة لأجل تحصيلها .... وأنه يغير الصراع لن تتحقق الصورة المحترمة للمعيشة ".

ربطت المدرسة الماركسية الصراع بالمعيشة وبرغبات الانسان الانانية في الكون، ومن خلال هذه الرغبات ينشأ الصراع ، وتتوالى أحداثه وصورة المنظومة الجدلية ، أما مدارس الفكرة الغربي الأوروبي فتتوجد في تطرقها لمصطلح الصراع إذ ترى أنه "لا وجود لتشابه كامل بين الطبيعة ولمجتمع ، فهناك الكثير من الصراع في المجتمع ، ولكن الصراع بين الناس ليس من أجل الوجود ، ولكنه من أجل تحقيق فرص أفضل للاستماع و الاتقاء " ، (عطية الويشي ، الصراع بين الفكر العربي ص 119 – 120 – 123 المرجع نفسه) .

من خلال هذين المفهومين الغربيين للصراع ، وجدنا ان الصراع الادبي هو المظهر الأساسي من مظاهر الصراع الاجتماعي مرتبط على الأمد البعيد بشكل ما ، فهو يدوران في حلقة واحدة الا وهي التنافس من أجل تحقيق المنفعة الذاتية .

وأيضا قد عرفها يوسف إدريس بأنها :

" كشف لمنابع القوة والضعف في الشخصية مبرزا معدن الإنسان لحظة مواجهة الحظر ، متصاعدا من خلال عدد من التنويعات او المستويات ،بادئا بالإنسان الفرد مواجها ذاته مرة ، أو مواجها فردا آخر ثانية ، لتستمر تنوعات المواجهة بعد ذلك ، ارتفاعا لتنتهي بالبطل والزعيم والأسطورة >> . (حسن عبد المادي ، يوسف إدريس ، الصراع والمواجهة ، دار الوفاء لدنيا لطباعة والنشر ، الإسكندرية ، مصر ط1 ، 1999 ، ص 49) .

وكأن الصراع في هذا التعريف يشبه القوة الكامنة ، ويظهر في وقت يحس المرء أنه في مواجهة قوة مضادة له ، وتتنوع هذه القوة حسب الموقف ، إما قوة نفسية فيزيولوجية تنشأ في ذات الفرد ، وإما قوة اجتماعية تنشأ من فرد آخر أي ذات أخرى .

أما "بولدنج " لقد عرفه بقوله :

"هو موقف يتصف بالمنافسة ، بحيث تصبح فيه الأطراف المتصارعة على وعي بتناقضاتها ، ويسعى كل طرف منها تحقق غايته على حساب الطرف الآخر ، وأن العدوانية تنتج عن الصراع " (

محمود سلميان العميان ، السلوك التنظيمي في منظمات الأعمال ، دار وائل للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ط2 ، 2004 ، ص 363 .).

هنا يشترط "بولدنج " في الصراع أن يكون الطرفان المتصارعان على وعي بمدي الاختلاف والتناقض بينهما ، بحيث يسعى كل واحد منهما إلى إبراز هدفه ، ومبتغاه على حساب الطرف المضاد له بعدوانية .

كما ذكر الصمادي عن الصراع قائلا:-

"هو شكل من أشكال التفاعل الشخصي الديناميكي المكثف بين طرفين أو أكثر، تربطهما علاقة اعتماد متبادل ، وهو ينتج عن بروز قدر من الاختلاف وعدم التوافق بينهما في الرؤي والمصالح والاهداف والتوجهات >> (نسيم الصمادي ، خلاصات كتب المدير ورجال الأعمال ، د، د ن ، القاهرة ، مصر ، د ط ، 2000، ص 1) .

من خلال التعاريف السابقة نلاحظ أن الصراع يقوم على محاولة الانتصار وإثبات الرأي أو الإقناع ، فهو تنازع وتنافس بين طرفين أو أكثر ، حيث يكون الطرفين يختلفان في القصة والاعتماد ووجهة النظر .

2 – أنواع الصراع :

الصراع أنواع كثيرة ومتعددة وذلك بحكم اختلاف الأفراد والمجتمعات والثقافات وغيرها ، كما أنه تتنوع التقسيمات المختلفة للتمييز بين الصراعات بتعدد المعايير أو المؤشرات المستخدمة من قبل الباحثين ، يمكننا الإشارة الي أن الصراع ينقسم إلى نوعين هما :

1- الصراع الخارجي .

2- الصراع الداخلي .

أولا : الصراع الخارجي :

هذا النوع من الصراع تدخل فيه أطراف خارجية عن ذات الشخص أي تدخل فيه ذوات أخرى (مادية) في صراع بين شخصية البطلة أو غيرها على خلاف الصراع الداخلي .

ويصطلح عليه بالصراع الاجتماعي الذي هو عملية اجتماعية يحدث عن قصد ويعتمد بين فردين أو أكثر أو بين الجماعات ، أو بين الطبقات في المجتمع الواحد .(حسن عبد الحميد رشوان ، الأسرة والمجتمع ، دراسة في علم اجتماع ، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية ، مصر ، د ط ، 2003 ، ص146) .

وأيضا ورد في معجم العلوم الاجتماعية تعريف الصراع على أنه الموقف الذي يكتسب فيه موقف ما قيمتين متناقضتين أحدهما إيجابية والأخرى سلبية . (نادية عيشور ، الصراع الاجتماعي بين النظرية والممارسة ، دار بهاء الدين ، قسنطينة ، ط1 ، 2003 ، ص 27) .

نلاحظ أن الصراع الخارجي يحدث في العمل الادبي عندما يجب على الشخصية الرئيسية التغلب على المصاعب التي يتعرض لها من قبل القوى الخارجية منى أجل النضج أو استعادة النظام لعالمهم ،

وأيضا يمكننا تقسيم الصراع الخارجي إلى أربع فئات أساسه وهي :

الشخصية ، والحرف مقابل الطبيعة والحرف مقابل المجتمع والحرف مقابل التكنولوجيا.

ثانيا: الصراع الداخلي :

هذا النوع من الصراع يكون متعلق بصراع الشخص مع نفسه إذ تتنازع قوتان مع بعض ، كقوة الحق وقوى الباطل ، أو قوة الاعراض عن الشئ وقوة الإرادة ، وغالبا ما يكون قصر المدة ومصيريا . (يوسف حسن حجازي ، عناصر الرواية ، د د ن ، د ط ، 2010 ، ص18) .بتصرف

ويقصد بهذا أنه يدخل فيه الجانب السيكولوجي للشخصية ، أي أنه ينتج الصراع في العمل الأدبي من خلال تسارق الشخصية مع نفسها .

كما يعرفه علماء النفس بانه :

"هو حالة تصادم الدوافع والحوافز وفيما يكون للفرد اختياران بين هدفين أو موقفين متكافئين بالقوة ومتناقضين بالاتجاه ، والسمة الغالية فقي الصراع النفسي هو أن الفرد الذي يتوجب عليه الاختيار أن يحسم الصراع لصالحه أو لصالح أي الاختيارين في الصراع العادي لا يشعر بالألم أو التردد وهو يختار ، بل تتم المفاضلة تلقائيا" . (أديب الخالدي ، المرجع في الصحة النفسية ، نظرة جديدة ، جامعة المستنصرية ، دار وائل للنشر ، عمان ، الأردن ، د ط ،2009 ،ص 25) .

فالصراع الداخلي أو ما يسمي بالصراع النفسي نستنتج أنه حالة يمر بها الفرد نتيجة عدم قدرته على الموازنة بين دافعين في داخله لا يمكنه البوح بها لأحد أو خوف من نتائج القيام بأمر أجبر نفسه القيام به وهذا قد يسبب الصراع الداخلي أمراض نفسية إذ لنم يتخطاها الفرد بصورة كبيرة على صحة الانسان ولذلك فقد تتدهور حالة الفرد الصحية .

3 – أسباب الصراع :

إن الأسباب المؤدية للصراع كثيرة فهي تتعدد بتعدد المواقف الصراعية ، وتتنوع

بتنوع الصراع ، سواء كان الصراع اجتماعيا أو ثقافيا أو إيديولوجيا ، أو نفسيا أو غيرها من الأنواع فكل مجال تتعدد فيه أشكال الصراعات وتكثر مسبباته، ففي المجال هناك عوامل كثيرة تؤدي إلى الصراع ومن أهمها :

ولكن هناك أسباب مشتركة بين جميع الأنواع نذكر من بينها " تضارب المصالح " (معن محمود عياصرة ومروان محمد بن أحمد ، إدارة الصراع والأزمات وضغوط العمل ، دار الحامد للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ط1 ، 2008 ، ص21) .

ويحدث في أغلب الأحيان نتيجة إرادة فرد من الأفراد التمسك بموقف لا يسمح بأكثر من حل واحد ويكون ذلك بأعلاء مصلحته وحاجته على مصالح الآخرين سواء كانت تلك " المصالح أو حاجات حقيقة أو متطورة (سلامة عبدالعظيم حسن ، وطه عبدالعظيم حسن ، استراتيجيات إدارة الصراع المدرسي ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، الأردن ، د ط ، 2007 ، ص 35) .

أي كما تخيلها هو واقتنع بها من وجهة نظرة حتى وإن اختلف على ارض الواقع وكذلك الاختلاف في الثقافة .(معين محمود عياصيرة ومروان محمد بن أحمد ، إدارة الصراع والأزمات وضغوط العمل ، ص21) .

يعد سببا جوهريا وهو الأكثر شيوعا بما أنه لكل بلد أو مجتمع ثقافة التي تميزه عن غيره ، وهذا الاختلاف في الثقافات في الغالب الأهم متسبب رئيسي للصراع ، حيث يري محمود بدري أن " الميول والاهتمامات الثقافة والأخلاقية تلعب دورا كبيرا في هذا الصراع من حيث أنها تمثل لدى الأفراد المحرك الرئيسي لكل الفعاليات التي يقومون بها " (منير محمود بدوي ، مفهوم الصراع بين الأصول النظرية والأسباب والأنواع ، مجلة دراسات مستقبلية ، العدد 3 جويلية ، 1997، مصر ، ص 72) .

بالإضافة إلى عدم الاتفاق على الأهداف ووضوحها مما يزيد من إمكانية حدوث صراع بين الأطراف حيث يسعى كل إنسان إلى تحقيق أهدافه بأي وسيلة كانت، وحتي ولو على حساب الأخرين لذلك " فعدم وضوح الأهداف سواء كانت أهداف عامة أو فرعية يؤدي إلى التخبط والعشوائية في الأداء مما يسبب ظهور صراع وخاصة عند إعلاء الأهداف الفرعية على حساب الأهداف العامة " (معن محمود عياصرة ، ومروان محمد بن أحمد ، إدارة الصراع والأزمات وضغوط العمل ، ص21) .

وكذلك التنافس الذي يستوجب بالضرورة وصول إلى حاجته قبل الآخر ، هو شكل من أشكال الصراع ، حيث يعمل الأنسان على محاولة السيطرة على مكان غيره ولا يقتصر المناقشة على الأفراد فقط بل تكون بين المؤسسات من أجل الوظائف أو غيرها من الدواعي ، حيث يعرف علماء الاجتماع التنافس بين الأفراد ، وكذلك بين المؤسسات والوظائف ، مع العلم أن هناك مناقشة شريفة و أخرى غير شريفة (جميل صليب ، المعجم الفلسفي ، مج 1 ،دار الكتاب اللبناني ، بيروت ،د ط، 1978 ، ص 348) .

أما الأولى فينتج عنها صراع إيجابي يؤدي إلى التطور والازدهار ، وأما الثانية فتؤدي إلى الغراب والدمار .

وتلعب الصفات النفسية للأفراد دورا كبيرا في حدوث الصراعات الكبيرة في العالم وذلك بحكم الاختلاف والتباين بينهم فلكل فرد أهداف ومولات و رغبات تختلف عن فرد الآخر، وهذا ما أشار إليه معن محمود عياصرة في قوله " إن الأفراد يختلفون في مولاتهم ورغباتهم ودوافعهم واتجاهاتهم الأمر الذي يجعلهم في مواقف وعلاقات متباينة .(معين محمود عياصرة ، ومروان أحمد ، إدارة الصراع والأزمات وضغوط العمل ، ص22) .

ولوحظ في الأخير أسباب الصراع عديده لا يمكن لأحد حصرها فهي مختلفة ومتغيرة وغير ثابته وأيضا باختلاف المكان واختلاف الزمان ومن بيئة إلي آخر ومن وأسباب الصراع تختلف في البلدان المتطورة عن البلدان الأقل تطورا وكذلك عدم الاتفاق بين الناس في الأفكار والأولويات وهذا من المؤشرات على الاختلاف وبالتالي يؤدي إلى الصراع .

المراجع :ـ

1 –إبراهيم مصطفي وآخرون ، المعجم الوسيط ج2، مجمع اللغة العربية، دون طبع وبدون تاريخ

2- أبو نصر اسماعيل الجوهري ، الصحاح في اللغة ، ج2 ،المكتبة الشاملة ، لبنان ، دون طبع ، دون تاريخ .

3- أسماعيل الطلقاني ، المحيط في اللغة ، ج2 ، عالم الكتب ، بيروت ، لبنان ، ط1، 1414 هـ- 1994 م .

4- صالح بن عبدالله المكي وآخرون ،نظرة النعيم في مكارم الاخلاق الرسول صلي الله عليه وسلم، دار الوسيلة ،جدة ، ط4 ، دون تاريخ .

5-عبدالله إبراهيم الطريفي وآخرون ، الثقافة الإسلامية تخصصا ومادة وقسما علميا ،ط1،1417 هـ

6-جامع المانع ، القيم والاسلام والغرب دراسة أصلية مقارنة، دار الفضيلة ،ط1، 1426 هـ.

7- صالح محمد علي أبو جادو ،سيكولوجية التنشئة الاجتماعية ، ط1 ،1998 م

8- عبدالرحمن صالح عبدالله ، التفاعل بين الاباء والابناء ، كعامل تربوي ، ع 9،مجلة كلية التربية، جامعة آبل ،العراق ،1989 م

9 – بروتز صانعي ، علم اجتماع القيم، دار جار للنشر ، دون طبع ، 1987 م

10 – هندي صالح دياب ، دراسة في الثقافة الإسلامية، جمعية عمان ، المطابع التعاونية ،عمان دون طبع ، 1981 م

11- طهطاوي سيد أحمد ،القيم التربوية في القصص القرآني ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، دون طبع ، 1996 م

12 – زاهران حامد عبدالسلام ،علم النفس الاجتماعي ، علم الكتب ، القاهرة ، ط5 ،1984 م

13 – أبوالعنينين علي خليل مصطفي ، القيم الاسلامية والتربية، مكتبة إبراهيم الحلبي ، دون طبع ،1988 م

14 – ماجد زكي الجلاد ، تعليم القيم وتعليمها، دار السيرة للنشر والتوزيع ، دون طبع ، 2005 م

15- فتحي حسن ملكاوي ، مقالات في إسلامية المعرفة ،مركز معرفة الانسان للدراسات والابحاث والنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، دون طبع ودون تاريخ

16 – ابن منظور الافريقي ، معجم لسان العرب ، ج7 ، إحياء التراث العربي، بيروت ، لبنان ، ط3 ،1419 هـ،1999 م

17- محمد المرتضي الحسني الزبيدي ،معجم تاج العروس ،تج عبدالعليم الطحاوي ، ج2 ،ط16 ،1404 هـ، 1984

18- شوقي ضيف وآخرون ، المعجم الوسيط ، مكتب الشروق الدولية ، مصر ،ط 4 ،1425 هـ ،2004 م

19- عطية الويشي ، الصراع بين الفكرة العربي ، نهضة مصر للطباعة والنشر ،ط1 ،2006 م

20 – حسين عبدالمادي ،يوسف إدريس ،الصراع والمواجهة، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية ،ط 1 ،1999 م

21- محمود سليمان العميان ، السلوك التنظيمي في منظمات الاعمال ، دار وائل للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ط2 ،2004 م

22- نسيم الصمادي ، خلاصات كتب المدير ورجال الأعمال، (غير منشور)، القاهرة ، مصر ، ط ،2000 م

23- يوسف حسن الحجازي ، عناصر الرواية، ط ،غير منشور ، 2010 م

24- أديب الخالدي ، المرجع في الصحة النفسية ، نظرة جديدة، جامعة المستصرية ، دار وائل ، عمان ، الأردن ، دون مطبوع ،2009 م

25 –حسن عبد الحميد رشوان ، الأسرة والمجتمع ، دراسة في علم اجتماع الأسرة ،مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، مصر ،دون طبع ، 2003 م

26 – نادية عيشور ،الصراع الاجتماعي بين النظرية والممارسة، دار بهاء الدين ، قسنطينة ، ط1 ،2003

27- معن محمود عياصرة ومروان محمد بن أحمد، إدارة الصراع والأزمات وضغوط العمل، دار الحامد للنشر والتوزيع ،عمان ، الأردن ، ط1 ، 2008 م

28 – سلامة عبدالعظيم حسن ، وطه عبد العظيم حسن ، استراتيجيات إدارة الصراع المدرسي، دار الفكرة للنشر والتوزيع ، الأردن ، دون طبع ، 2007 م

29 – منير محمود بدوي ، مفهوم الصراع بين النظرية والاسباب والانواع ، مجلة دراسات مستقبلية ، العدد 3 ، مصر ، 1997 م